I. التنظيم السياسي:

بعد سقوط الدولة المرينية سنة1465م حكم المغرب الأقصى في العصر الحديث عدّة دول وهي:

1. الدولة الوطاسية (1472- 1554):

هم أبناء عمومة المرنيين (سلالة بربرية) مؤسسها **محمد الشيخ المهدي الوطاسي** من قبيلة بني وطاس، تميزت هذه الدولة بالضعف (لم تستطع مواجهة الاخطار الداخلية والخارجية)، حيث لم تفرض سيطرتها على كامل أجزاء المغرب الأقصى، إذ أنّ الحكم الفعلي لم يتجاوز عاصمتها فاس.

2. الدولة السعدية (1554- 1640):

هم من قبيلة بني سعد من الحجاز، ينتمون الى آل البيت النبوي الشريف، ظهرت بمنطقة **درعة بإقليم سوس**، مؤسسها **محمد القائم بأمر الله** و تقلد الحكم عدّة سلاطين **(أحمد الاعرج، محمد الشيخ، عبد الملك...)**،أبرزهم **احمد المنصور الذهبي (1578 – 1603)**، الذي استولى على الحكم بعد **معركة واداي المخازن** حيث تُعرف ب **(معركة الملوك الثلاث)** و **(معركة القصر الكبير)**، جرت المعركة في يوم **4 أوت 1578** قرب وادي المخازن بين الملوك الثلاث: السلطان "**عبد الملك**"، "**محمد المتوكل**" و ملك البرتغال "**دون سبستيان**"، كانت نهاية مأساوية **وفاة الملوك الثلاث**، حيث **أحمد المنصور** انتصر في هذه المعركة و تولى الحكم فتمكن من استعادة وحدة البلاد و الوقوف في وجه الاطماع الأجنبية، وانتهج سياسة خارجية ساهمت في انتعاش اقتصاد البلاد، قام بحملة على **بلاد السودان الغربي سنة 1590م** و جلب معه خيرات المنطقة (العصر الذهبي)...لكن بعد وفاته عرف المغرب تمزق بسبب صراع الابناء حول الحكم.

3. الدولة العلوية (1640- 1912):

تنتمي الى آل البيت النبوي الشريف من الحجاز، ظهرت ب**سجلماسة (تافيلالت)**، ساهم في نشأتها السلطان **محمد الأول (1640- 1664م)، السلطان الرشيد (1664- 1672) ، السلطان إسماعيل (1672- 1727)**، هذا الأخير الذي عمل على توطيد أركان الدولة العلوية من خلال الإنجازات التي قام بها على المستوى الداخلي و الخارجي، حيث قام بتحرير عدّة مناطق محتلة مثل: **المهدية (1681)، طنجة (1684)، العرائش (1689)، أصيلا (1691)**...، وأسس **الجيش البخاري** (المتكون من عبيد

السودان، سمي بعبيد البخاري لأنهم أقسموا على صحيح البخاري بالولاء للسلطان)، هذا الاخير لعب دور كبير في حماية المغرب من الاخطار الداخلية والخارجية.

لكن بعد وفاة السلطان إسماعيل شهد المغرب الأقصى أزمة حادة استمرت مُدة ثلاثين سنة (1727-1757) حيث كادت أن تُفقد المغرب استقلاله، بعدها تولى الحكم عدّة سلاطين حاولوا تحرير بعض الثغور المحتلة والقيام بعدّة إصلاحات، إلا أن بعض السلاطين تميزوا بالضعف مما ساهموا في تأزم الأوضاع داخليا وخارجيا، تلك الأوضاع المزرية فسحت المجال لفرنسا واسبانيا فرض الحماية المزدوجة على المغرب سنة 1912.

II. التنظيم الإداري : كان الجهاز الإداري في العهد السعدي ينقسم الى:

1. **الإدارة المركزية (العاصمة):** كانت تتكون من عناصر سياسية، إدارية، عسكرية ومالية نذكر:

- **السلطان:** يلقب بالخليفة كان يحتل الصدارة في جهاز الحكم.

- **الحاجب:** المكلف بتنظيم العلاقات بين الخليفة وباقي كبار الدولة.

- **الوزير:** هو بمثابة الوزير الأول يشرف على تنفيذ السياسة العامة للبلاد.

- **الكاتب السرّ:** هو الكاتب الخاص للسلطان والمسؤول عن ضبط المراسلات الداخلية والخارجية، يساعده مجموعة من الكتاب.

- **صاحب خزائن الدار:** هو بمثابة وزير المالية يسهر على ضبط مداخيل ومصاريف خزينة الدولة.

- **أصحاب المشورة:** هم هيئة استشارية تتكون من القواد، الفقهاء، شيوخ القبائل حيث يلجأ إليهم السلطان عند اتخاذ بعض القرارات.

- **صاحب المظالم:** يتلقى الشكايات ويرفعها الى السلطان للنظر فيها.

2. **الادارة الإقليمية:**

قام المنصور الذهبي بتوزيع البلاد الى **12 ولاية أو إقليم**، وقد أناب(عامل) عنه أبنائه خاصة في الولايات الكبرى (فاس، مراكش، مكناس، سوس...)، وقسمت الأقاليم بدورها إلى قيادات يرأسها: **قائد** أو **باشا** (يدير شؤونها العامة ويقوم بالبث في القضايا المدنية والخصومات)، ويساعده **صاحب**

الشرطة (المكلف بالحفاظ على الأمن)، و**القاضي** (الذي يتكلف بالنظر في القضايا الشرعية)، إضافة إلى **شيوخ القبائل** (الذين عهد إليهم بمهمة تأمين سلامة الطرق).

حافظت **الدولة العلوية** على نفس مؤسسات الدولة السعدية مع بعض التغيرات كتعيين **الصدر الأعظم** الذي يشرف على الشؤون الداخلية، **وخليفة السلطان** وهو الممثل الأول **العاهل**.